العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات والمراجعة العلمية
Center for Studies & Scientific Review

الامام الصادق عليه السلام ومدرسته العلمية

حسن علي الجوادي

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net
nashra@alkafeel.net

كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٣)
هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

الكتاب: الامام الصادق عليه السلام ومدرسته العلمية.

تأليف: الشيخ حسن علي الجوادي.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، مركز الدراسات والمراجعة العلمية.

الاخراج الطباعي: علاء سعيد الاسدي.

المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ٥٠٠.

ربيع الاول ١٤٤٤هـ-تشرين الأول ٢٠٢٢م

المقدمة

إنّ جعلَ الصالحينَ حجة مِنْ قِبَلِ الله تعالى على الخلق فيه من العبرِ والأثر ما يُذهل الانسان، وكشفت الأبحاث المعاصرة التربوية والنفسية منها، -وكذا المجالات الفكرية والفلسفية - أن حاجة الانسان القدوة والحجة، ليست حاجة عابرة، بل حاجة ماسة وضرورية، تنطلق من عمق كيان الانسان، ويمكن القول إن المرء مفطور على الاقتداء بالكاملين والصالحين والعلماء والاخيار، فإن الإنسان بفطرته الصحيحة ينجذب الى ما يسعده ويرفعه الى مراقي الكمال، ومن جانب آخر فإن الأمم اليوم تفخر برجالها وبشخصياتها وقادتها الذين يمثلون القيم الحضارية والإنسانية الراقية في مسير التكامل الإنساني فنجد بعض الأمـم تسعى الى ان تمجد حتى الاساطير التي تحيي فيهم النزعة القومية او النزعة الإنسانية او نزعة الشجاعة، فهم يحاولون ان يتعكزوا على أي

شخصية او حدث واقعي او غير واقعي، فينظرون مدى الانتفاع منه والتأثير الهائل له، ومن خلال الرؤية الأولى والثانية، نستطيع ان نخلص الى أهمية احياء سير الصالحين والتعمق في احوالهم، هذا من حيثية إنسانية ثقافية، فكيف اذا كان الموضوع من حيثية وحيانية سماوية ايضاً؟ وشخصية مثل الامام الصادق عليه السلام الاب الروحي للعلم والمعرفة البشرية محل عناية اهل العلم والبصيرة، فالباحث في سيرته باحث في لب المعرفة والعلم؛ لأن جعفر بن محمد (صلوات الله عليه) هو المعرفة نفسها بل به يعرف العلم والفقه والقضاء والتبيان، ومن هذا المنطلق واكثر بادرت بالكتابة عن الفتح المعرفي للإمام جعفر الصادق عليه السلام وسعة معارفه.. والله اسأل أن يوفقنا لإيصال نزر يسير من ملامح الفتح العلمي والمعرفي للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

المبحث الاول:

اسمه ونسبه والاقوال في جلالته

المطلب الاول: اسمه ونسبه وولادته:

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، نسب طاهر مرتبط بسلسلة ذهبية لو قرأت على مجنون لأفاق من جنونه، ولو نطقتها بالسماء لتبركت الملائكة الكرام وتزكت بها، فوالده باقر علم الاولين والاخرين، مفجر ينابيع العلم وموضح آيات التنزيل ومبين التفسير من التأويل والخازن لعلوم الوحي المبين.

اما جده المباشر فهو علي بن الحسين عليه السلام سيد الساجدين ونور الزاهدين ذو الثفنات زين عباد الله تعالى، وسيد الليل وتالي المناجاة وفاتح باب الدعاء، بكلماته طابت الناس من عللها وبمناجاته فهمت الناس الربوبية وادركت العناية الإلهية، الذي تربى على يديه سنوات تلقى فيها أصول المعارف الإلهية واسرارها.

اما جده السيد الاكبر والامام الاعظم ولي الله في أرضه وحجته على خلقه سيد البلغاء والناطقين واميـر البيان وعـالم التنزيل مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الذي نطق بعلمه فأبهر العدو قبل الصديق وشهد له الخصم وأقر بحكمته كل الناس، عامتهم ونخبهم.

ولادته:

اتفق على ان ولادته ما بين ٨٠ ـ ٨٣ للهجرة وقرب بعضهم سنة ٨٣هـ، واتفق يوم ولادته في يوم ولادة جده النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وجملة الاقوال في ولادته هي:

١ ـ يقول الشيخ الكليني، وُلِدَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام سَنَةَ ثَلَاثٍ وثَمَانِينَ.. وأُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وأُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ[1].

٢ـ ولد الصادق عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة عند

(١) الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، تحقيق، قسم إحياء التراث، دار الحديث للطباعة والنشر، ط١، ١٤٣٠هـ، ج ٢، ص ٥٢٨.

طلوع الفجر ويقال يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنه ثمانين من الهجرة[1].

وملخص ما يقال في ولادته: ولد يوم الجمعة او الاثنين في السابع عشر من ربيع الاول في ارجح الروايات، لسنة ٨٣ للهجرة، في صباح يوم ازهر الدنيا، فعجت دور آل محمدﷺ بالبشائر والافراح وانتشرت أصداء البشرى حتى شملت جميع أندية المدينة المنورة وسائر احيائها الفسيحة، واشتهر هذا الفتى منذ يفاعة صباه بكنيته الاولى «ابي عبد الله» وعرف بين الناس بالطاهر والكافل والمنجي، لكن لقبه الاشهر الذي شاع وذاع بين المسلمين منذ ايام حياته هو الصادق[2]، لقب به لصدقه في مقاله وفعاله[3].

(١) تاج المواليد، الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ص ٤٣.
(٢) ينظر: سيرة الائمة الاثني عشر، الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار المؤرخ العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٣٣هـ، ج٢، ص١٢٧-١٢٨.
(٣) اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين بن الأثير(ت٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ج ٢، ص ٢٢٩

المطلب الثاني: اقوال العلماء والباحثين

ان من يتابع سيرة الامام الصادق عليه السلام في بطون المصادر يجدها سيرة عظيمة جداً، فليس في دنيا الاسلام شخصية بارزة بالحديث والكلام والمعرفة والعطاء مثله صلوات الله عليه، اذ نجد ان العلماء والكتَّاب والباحثين احتاروا في التعبير عن عظمته وجلالة قدره وكماله، ولذا سنختار جملة من الاقوال من مختلف المذاهب والمشارب وحتى من غير المسلمين، نقتطف من جملة الاقوال جملاً ندرجها في البحث.

١ـ الشيخ المفيد: كان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين إخوته خليفة أبيه محمد بن علي عليهما السلام ووصيه والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل، وكان أنبههم ذكراً، وأعظمهم قدراً، وأجلهم في العامة والخاصة، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الأخبار،

ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله عليه السلام، فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات، على اختلافهم في الآراء والمقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل[1].

٢ـ المحدث ابو نعيم الاصبهاني: الامام الناطق، ذو الزمام السابق، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، أقبل على العبادة والخضوع، وآثر العزلة والخشوع، ونهى عن الرئاسة والجموع.

٣ـ المؤرخ الذهبي: أبو عبد الله أحد الأئمّة الأعلام برّ صادق كبير الشأن[2].

٤ـ الفيلسوف الداماد: جعفر بن محمّد الصادق، ميزان الله الفارق ومصباحه الناطق، انفجرت منه ينابيع العلوم والحكم، وانتشرت أزاهير المعارف والاحكام، أحصى من رجاله

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، المفيد (٣٣٦ - ٤١٣ هـ).

تحقيق، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، ج٢، ص١٧٩.

(٢) ميزان الاعتدال: الذهبي، ج١، ص١٥.

المعروفين وزهاء أربعة آلاف رجل من الحجاز والعراق والشام وخراسان، ودوّن في مجالسه – من أجوبته عن المسائل وأقضيته في الغوامض – أربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف هي المسمّاة بالأصول[1].

٥ـ الفيلسوف الاسلامي صدر المتألهين: أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فهو ميزان الله الفارق ولسان الحق الناطق ونوره الشارق ووميضه البارق، انفجرت منه ينابيع العلوم والحكم وانتثرت أزاهير المعارف والاحكام، احصي من رجاله المعروفين زهاء أربعة آلاف رجل من الحجاز والعراق والشام وخراسان ودُوِّن في مجالسه من أجوبة عن المسائل وأقضية في الغوامض أربعمائة مصنَّف، لأربعمائة مصنَّف، هي المسماة بأصول أئمة المذاهب، واعلام الطرائق وعظماء المشايخ يدخلون أنفسهم ويسندون مسالكهم إلى طريقه ويتبجحون بالإسناد إلى بابه ويباهون

(١) نبراس الضياء، السيد محمد باقر الداماد (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق، حامد ناجي الاصفهاني، ص ١٣٦.

بالانتساب إلى جنابه[1].

٦ـ المفهرس خير الدين الزركلي: أبو عبد الله، الملقب بالصادق: سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة، منهم الامامان أبو حنيفة ومالك، ولقب بالصادق؛ لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، له أخبار مع الخلفاء من بني العباس وكان جريئاً عليهم صداعاً بالحق[2].

٧ـ المستشرق د. رونالدسن: يظهر لنا انه كانت له شبه مدرسة سقراطية، وقد ساهم عدد من تلامذته مساهمة عظمى في تقدم علمي الفقه والكلام[3].

٨ـ الكاتب المسيحي سليمان كتاني: انه الامام

---

(١) شرح أصول الكافي، صدر الدين محمد الشيرازي (صدر المتألهين)، عني بتصحيحه، محمد خواجوي، مؤسسة مطالعات، ط١٣٦٧،هـ، ج ٢، ص٥٤٤.

(٢) الأعلام، خير الدين الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٠م، ج ٢، ص ١٢٦.

(٣) عقيدة الشيعة، د. دوايت رونالدسن، مؤسسة المفيد، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٩٠م، ص١٤١.

جعفر الصادق، ولا يجوز اعتباره الا ركناً متيناً من اركان الاسلام، في الدين، والفقه، والعلم، والفكر، ونبراساً اساساً في كل روعة نأخذ منها مبادئ تركيزية لكل عمل نعتمده لبناء مجتمعنا العظيم[1].

٩ـ الكاتب السوري رمضان لاوند: كان هذا الإمام نوراً في الليلة الليلاء والدجنة الطخياء يستهدي به الضال ويستنير به الأعمى ويستفيد منه المتعلم[2].

(١) الامام الصادق ضمير المعادلات، سليمان كتاني، دار الثقلين، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ص١١.
(٢) الإمام الصادق، علم وعقيدة، رمضان لاوند، ص٢٣.

المبحث الثاني:

اسباب انتشار المدرسة الجعفرية

ان الفتح المعرفي الذي حصل على يد الامام جعفر بن محمد الصادق، تجمعت عليه الامة الاسلامية بمختلف مذاهبها ومللها ونحلها ومشاربها، حتى وإن سعى بعضهم الى تقليل حجم هذه المدرسة الجعفرية العريقة التي كانت الاساس الاكبر في نشر تراث الاسلام وتعاليمه الالهية الحقة، وهذا مما لا يحتاج الى سرد ادلة عليه لإثباته، والمستحسن هنا ايراد ابرز المرتكزات التي كانت وراء هذا الفتح العلمي الكبير للإمام الصادق عليه السلام:

١ـ المدرسة الباقرية

ان الامام الباقر عليه السلام احدث نهضة كبرى على مستوى البحث المعرفي الاسلامي حيث بقر العلم بقراً فأسس وفرَّع وفصَّل وعلى يديه نهج جيل من الفقهاء والعلماء والرواة، وبدأ الحملة الكبرى من اجل اعادة روح الشريعة والعلم

الى اجـواء المسلمين، هـذا الامـام العظيم الذي يقر جميع علماء المسلمين انه بقر العلم بقراً ولم يتعلم على احد من الناس، فلم يتعلم عند احد والكل تعلم عنده، واثبت ذلك تلويحاً الذهبي بقوله: «حـدث عنه ابنه، وعطاء بن أبي ريـاح، والأعـرج مع تقدمهما، وعمرو بن دينار، وأبو إسحاق السبيعي، والزهري، ويحيى بن أبي كثير، وربيعة الرأي، وليث بن أبي سليم، وابن جريج، وقرة بن خالد، وحجاج بن أرطـاة، والأعمش، ومخول بن راشد، وحرب بن سريج، والقاسم بن الفضل الحـداني، والأوزاعـي، وآخـرون»[1].

وهـذه النصوص كاشفة عـن الاصـل العلمي للإمام عليه السلام فلم يدق باب أحد، كيف وهو باب العلم في وقتـه، فهو مـن صنع تلك الظروف العلمية والمواقف المشهودة، وهو من بث العلم واستخرج كنوزه، وبقره وفصله، قال النووي: «المعروف بالباقر لأنه بقر العلم أي شقه وفتحه فعرف أصله وتمكن فيـه»[2] وسجل قوله هذا

(١) سير اعلام النبلاء: الذهبي، ج٤،ص٤٠٢.

(٢) شرح صحيح مسلم: يحيى بن شرف النـووي

في مكان آخر من كتابه: «ومنه سمى محمد الباقر رضي الله عنه لأنه بقر العلم ودخل فيه مدخلا بليغا ووصل منه غاية مرضية»[1] ولم يكن النووي وحده في المضمار فقد قال العيني: «أبو جعفر المعروف بالباقر، سمي به لأنه بقر العلم أي: شقه بحيث عرف حقائقه، وهو أحد الأعلام التابعين الأجلاء»[2] وحسبك هؤلاء فقط فخذ القرطبي في تفسيره[3] والذهبي في تذكرته[4] وسيرته[5]

(ت٦٧٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ، ج١،ص١٠٢.

(١) المصدر السابق: ج٦،ص١٣٧.

(٢) عمدة القاري: بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، ج٣،ص٥٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: محمد بن احمد القرطبي، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ، ج١،ص٤٤٥.

(٤) تذكرة الحفاظ: شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ج١،ص١٢٣.

(٥) سير اعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٩، ١٤١٣هـ، ج٤، ص٤٠٢.

وعـبره[١] وتـاريخـه[٢] واليعقوبي في تـاريخـه[٣] والصفدي في وفياته[٤] والمكي في مرآته[٥] وابن العماد في شذراته[٦] والسخاوي في تحفته[٧] والحلبي في سيرته[٨] وابن حجر في صواعقه[٩] وغيرهم

(١) العبر في خبر من غبر: شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق، فؤاد سيد، الكويت، ط١، ١٩٦١م، ج١،ص١٤٢.

(٢) تاريخ الاسلام: شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق، عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٩هـ، ج٧،ص٤٦٣.

(٣) تاريخ اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب(ت٢٩٢هـ)، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ج٢،ص٣٢٠.

(٤) الوافي بالوفيات: ج٤،ص٧٧.

(٥) مرآة الجنان وعبرة اليقظان: عبد الله بن اسعد المكي(ت٧٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ج١،ص١٩٤.

(٦) شذرات الذهب في اخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي(ت١٠٨٩هـ) دار احياء التراث، ج١،ص١٤٩.

(٧) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: شمس الدين السخاوندي (ت٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ج٢،ص٥٤٤.

(٨) السيرة الحلبية: علي بن برهان الحلبي (ت١٠٤٤هـ)، ط١، ١٤٠٠م، ج١،ص١٢٨.

(٩) الصواعق المحرقة: احمد بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ)، ط٢، ١٣٨٥هـ، ص٢٠١.

الكثير من علماء مدرسة السنة، وما هذا الا غيض من فيض، ونقل يسير عن فضله وعلمه، فما خفي كان أعظم واجلى من ذلك بكثير فهذه تصريحات من لم يؤمنوا بإمامته وخلافته، يروي ابن الجوزي: «عن عطاء المكي قال: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين! ولقد رأيت الحكم بن عيينة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه ! وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن علي شيئاً قال: حدثني وصيُّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء: محمد بن علي بن الحسين»[1].

يظهر بجلاء ان هذا الارث العظيم والفتح الكبير ورثه الامام الصادق عليه السلام من ابيه الامام محمد الباقر عليه السلام وهذا هو الاساس الاكبر، حيث ان الائمة يتوارثون العلم جيلاً عن جيل، فرسالة السماء تنتقل من صدر طاهر الى آخر والعلم من مواريث النبوة المنتقل عبر امير المؤمنين للإمامة المباركة.

(١) تذكرة الخواص: سبط بن الجوزي، مطبعة أمير، قم ـ ايران، ١٤١٨هـ، ص٣٤٧.

٢ـ انشغال السلطة

ان بعض العلماء يعزون سبب انتشار علوم الامام الصادق عليه السلام الى انشغال السلطة بالتدابير السياسية، فقد شهدت تلك الفترة ضعفاً وانشغالاً كبيراً فسح المجال امام الامام لأن يبث علومه الى الناس ولا سيما شيعته، ينقل الشيخ محمد جواد مغنية عن الشيخ محمد الحسين المظفر في كتاب «تاريخ الشيعة»: «أحسن أيام مرت على الشيعة هي الفترة التي امتزجت من أخريات دولة بني مروان، وأوليات دولة بني العباس، في اشتغال الأمويين بقتل بعضهم البعضاً، وفي انتقاض البلاد عليهم، وفي اشتغال بني العباس بالحروب مع المروانيين تارة، واستتباب الأمن أخرى، فانتهز الشيعة هذه الفرصة للارتواء من مناهل علم الإمام الصادق عليه السلام، فشدوا الرحال إليه، لأخذ أحكام الدين والمعارف عنه.

ولقد روي عنه في كل علم وفن، كما تشهد به كتب الشيعة، ولم تقتصر الرواية عنه على الشيعة فحسب، بل روت عنه سائر الفرق، كما تفصح

بذلك كتب الحديث والرجال، وقد أحصى ابن عقدة والشيخ الطوسي، والمحقق في المعتبر وغيرهم من روى عنه من الشيعة وغيرهم، فكانوا أربعة آلاف.

وصارت الشيعة في غضون هذه الفترة تنشر الحديث، وتجهر بولاء أهل البيت عليهم السلام، وربا عددهم في مختلف الجهات، ولما قامت دعائم السلطان للمنصور ضيق على الإمام الصادق، وأراد أن يقطع الأصل ليكون به جفاف الفرع»[1].

٣ـ زعامة التدريس

ان المطالع بين دفات التاريخ يجد ان كرسي التدريس في ذلك الوقت كان للإمام الصادق عليه السلام حيث توجه اليه عدد كبير من الرواة والشخصيات العلمية من مختلف المذاهب والمشارب ليتتلمذوا على يديه وتستفادة من نمير علمه الهادر، وكان كثرة طلابه والرواة عنه من الاسباب المهمة في نشر نصوص علوم الامام الصادق عليه السلام مما جعل

(١) الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، دار الشروق، ص١٠٨.

زعامة التدريس تنحصر به، حتى عد شيخ الكل وصاحب الفضل على الكل فله الفضل على كل المذاهب والملل والنحل، يقول الشيخ أسد حيدر: «ضجت المراكز ومساجد الصلاة بالعلماء وهم يحدثون عن الإمام جعفر بن محمد في زمن كثر فيه ادعاء العلم ونشطت فيه حركة الوضع، فكان كل منهم يقول: حدثني الصادق، أو (أخبرنا العالم) إشارة إلى الإمام جعفر وارث علم النبيين والراوي بسلسلة ذهبية تنتمي إلى جده المصطفى صلى الله عليه وآله»[1].

نلاحظ ان هذه الزعامة والرياسة في التدريس قد فتحت الآفاق ودخل في هذه المدرسة الجعفرية العظيمة عدد كبير من طلبة العلم وبغاته، وعلى مدار تاريخ الرواة والاصحاب، نجد ان الحصة الاكبر من هؤلاء الرواة تتلمذت على يد الإمام الصادق عليه السلام اذ حضر وانتفع من نمير علمه آلاف الرواة وحملة العلم من مختلف المشارب، بل ان الاصول الشيعية للحديث والرواية

(١) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، اسد حيدر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ج ٣، ص ٥٥.

جمعت في عهده عليه السلام، وقرر ذلك الشيخ آغا بزرك الطهراني قدس سره حيث قال في الذريعة حول تراجم خصوص من عد من أصحاب الأئمة عليهم السلام أربعة آلاف وخمسمئة رجل تقريباً والمصنفون من مجموع أصحابهم لا يتجاوزون الفاً وثلاثمئة رجل، وبعد فرض اختصاص أربعة آلاف منهم بالإمام الصادق عليه السلام لا يبقى لسائر الأئمة عليهم السلام إلا الخمسمئة وبعد اخذ نسبة مؤلفيهم إليهم ونسبة مؤلف خصوص الأصل من سائر المؤلفين يتم لنا المعلوم بالإجمال من أن تاريخ تأليف جل الأصول كان في عصر أصحاب الإمام الصادق عليه السلام[1].

٤. تنوع العلوم والمعارف

ان تنوع العلوم والمعارف الاسلامية وحتى الانسانية التي قدمها الامام الصادق عليه السلام كان من العوامل المهمة في فتحه العلمي والمعرفي، فالمراجع تراث الامام الضخم يجده متنوعاً شاملاً للفقه والحديث والتفسير والاصول مصنفاً على موضوعات عديدة، شملت كبار المسائل العلمية

(١) الذريعة، آقا بزرگ الطهراني، ج ٢، ص ١٣٣.

والفقهية والفكرية والعقائدية وبعشرات المفردات من الاغذية والاطعمة والاشربة الى السماء والنجوم والكواكب والمركبات وبعض القضايا المتعلقة بالأحياء والكيمياء وغيرها، فالإمام الصادق عليه السلام هو فاتح العالم الفكري الجديد، بالمنهج العقلاني والتجريبي.. وهو الامام الوحيد في التاريخ الاسلامي، والعالم الوحيد في التاريخ العالمي، الذي قامت على أسس مبادئه الدينية والفقهية والاجتماعية والاقتصادية دول عظمى[1]، فهو وان كانت صفة الفقاهة أكثر التصاقاً بشخصيته من سائر الصفات العلمية الأخرى، الا أنه كان ملماً وعالماً بالعلوم الفلسفية والكلامية، وعلم التفسير، والعلوم الطبيعية والفيزيائية والكيميائية، وعلم الطب واللغات وغير ذلك[2].

(١) ينظر: الامام الصادق، عبد الحليم الجندي، تحقيق، محمد توفيق عويضة، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٩٧٧م، ص٤.

(٢) فلسفة التربية الفقهية عند الامام الصادق عليه السلام، د.محمد احمد حجازي العاملي، دار المؤرخ العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٣٣هـ، ج١، ص٢٢٥.

٥ـ كثرة مراجعة الناس

يجعل السيد السيستاني دام ظله ان كثرة مراجعة الناس الإمامين الصادقين ولا سيما الامام الصادق عليه السلام من اسباب انتشار احاديثهما، كما يدل على ذلك ما في ترجمة حسن بن علي الوشاء حيث قال: لو علمت ان هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فإني ادركت في هذا المسجد ـ اي مسجد الكوفة ـ تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد عليه السلام[1].

٦ـ الاستقلالية

استقلال اهل البيت عليهم السلام في الفكر والمنهج هو الوجه الآخر للقول بأن علومهم الهية ووحيانية وليست بشرية، وكان الامام الصادق عليه السلام يمثل المدرسة الامامية الكبيرة التي انتشرت بفكرها ونظامها ومنهجها في الامصار الاسلامية، وقد اوضح الشيخ أسد حيدر استقلالية المدرسة الصادقية «أن مدرسة الإمام الصادق عليه السلام: كان

(١) رسالة في تدوين الحديث، تقريراً لأبحاث السيد علي الحسيني السيستاني، بقلم السيد محمد علي الرباني، نسخة اولية ط١، ١٤٣٧هـ وط٢، ١٤٤١هـ، ص٦٢ـ ٦٣.

طابعها التي طبعت عليه ومنهجها الذي اختصت به، هو استقلالها الروحي، وعدم خضوعها لنظام السلطة، ولم تفسح المجال لولاة الأمر بأن يتدخلوا في شؤونها، أو تكون لهم يد في توجيهها وتطبيق نظامها لذلك لم يتسن لذوي السلطة استخدامها في مصالحهم الخاصة، أو تتعاون معهم في شؤون الدولة، ومن المستحيل ذلك - وإن بذلوا جهدهم في تحقيقه - فهي لا تزال منذ نشأتها الأولى تحارب الظالمين، ولا تركن إليهم كما لا ترتبط وإياهم بروابط الألفة، ولم يحصل بينها وبينهم انسجام، وبهذا النهج الذي سارت عليه، والطابع الذي اختصت به أصبحت عرضة للخطر، فكان النزاع بينها وبين الدولة يشتد والعداء يتضخم، الأمر الذي جعل المدرسة عرضة للخطر، ورغم ذلك كله فقد صمدت لتلك الهجمات التي توجهها الدولة لتمحوها من صفحة الوجود، وقد عانت من بطش الجبارين وعسف الظالمين ما لا يحيط به البيان، وعلى كل حال فإن مدرسة الإمام الصادق عليه السلام كانت بعيدة عن التأثر بآراء الحكام الذين يفرضون إرادتهم على العلم والعلماء،

ويحاولون أن تكون لهم السلطة الدينية إلى جانب السلطة التنفيذية، وقد بذل المنصور كل ما في وسعه لجلب رضا الإمام الصادق عليه السلام والفوز بمسايرته له، ولكنه لم يفلح، فقد أعلن عليه السلام مقاطعته، وأوعز إلى أصحابه ذلك، فسارت مدرسته على ذلك الاستقلال الروحي، ونالت تلك الشهرة العظيمة، وخلفت ذلك التراث الثمين والمجد العلمي، وإن الحضارة الإسلامية مدينة لها بالتطور والخلود»[1].

(١) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، ج ١، اسد حيدر، ص ٧١.

المبحث الثالث:

الفتح المعرفي وملامح المدرسة الجعفرية

يختصر ابن شهر آشوب ما اريد ان اتحدث به عن سعة علوم ومعارف الامام الصادق عليه السلام بعبارة جامعة ومختصرة يقول فيه: «ينقل عنه من العلوم ما لا ينقل عن أحد»[1]. ومن هذه العبارة ننطلق في العلوم التي تحدث بها الامام الصادق عليه السلام والتأسيسات المعرفية التي برع فيها، حيث كانت النصوص لم تدون بعد في تاريخ الاسلام، فجلس وأخذ يحدث والناس تكتب وعلى اثر ذلك نتجت مئات الكتب التي كتب فيها نصوص واحاديث الامام الصادق عليه السلام والتي عرضت بعضها عليه، واخذت احاديثه وكلماته وعلومه تنتشر بين الناس، وتحفظ من ذلك الزمان والى يومنا هذا حيث اودعت في بطون المصادر وفصلت ودونت في عشرات المجلدات، فتجد الامام قد تحدث عن السماء والارض والبحار والنبات والاشجار والهواء والماء والمطر والاحجار والحيوانات

(١) مناقب آل أبي طالب، شير الدين ابي عبد الله بن شهر آشوب، المطبعة الحيدرية، ط١، ١٩٥٦م، ج ٣، ص ٣٧٢.

بأصنافها وغير ذلك الكثير، فكان من متطلبات المبحث ان نستوعب جزءاً يسيراً من اصناف العلوم والمعارف عند الامام الصادق عليه السلام.

المطلب الاول: التفرعات العلمية في المدرسة الجعفرية

ان مدرسة الامام جعفر الصادق عليه السلام قد أسست لعلوم عدة وشيدت اركان البحث الاسلامي والتشريع الالهي ويمكن تسجيل اهم تفرعات هذه المدرسة عبر العلوم التالية:

١ـ علم الحديث:

كان للإمام الصادق عليه السلام الدور البارز والاكبر في نشر احاديث اهل البيت عليهم السلام وقد احصى ابن عقدة اربعة آلاف من تلامذة الامام الصادق عليه السلام[1]، واشتغل الامام في نشر احاديث جده الاعظم صلى الله عليه وآله فانهالت عليه الناس والرواة يجلسون ويسمعون منه وينشرون ذلك في الامصار الاسلامية، والذي ساعد على ذلك ايضاً ان الامام

(١) تعارض الادلة واختلاف الحديث، تقريرات بحث السيد السيستاني، السيد هاشم الهاشمي، ص١٦٠.

لم يكن يتكلم بصنف واحد من العلم بل بكل العلوم الالهية والقواعد العلمية ايضاً والتي برع فيها تلميذه ابن حيان، لكن تركيزه المباشر كان على الاحاديث الشريفة، كون الفترة التي سبقته فترة مظلمة لم تسمح السلطات بتدوين الحديث ولا نشره وصعوبة نقل النصوص النبوية من جيل لآخر، لكن اهل البيت عليهم السلام هم مستودع الحكمة، فنجد الامام جعفر بن محمد قد تكفل بنقل التراث النبوي والهدي المحمدي الى الامة، فكان الجميع يأخذ عنه ولا يشك ابداً في الامام وفي النصوص التي يلقيها على مسامع الناس، والحق ان وجوده المبارك مثل لكل الناس وجود جده الاكرم صلى الله عليه وآله.

اعتنى الامام الصادق عليه السلام عناية خاصة بالحديث الشريف والذي كان علماً من العلوم الاسلامية فيما بعد، ووضع الامام اللبنات الاولى فيه، حيث بيَّن الاحاديث الصحيحة وبيَّن مواضع الكذب والوضع، كما انه حذر اشد التحذير من الكذابين وغير الموثقين من نقلة الاخبار، وتحدث في مسائل التعارض واختلاف الاحاديث وبين عللها

وغير ذلك من القواعد التي تصب في ضبط علم الحديث الشريف، واخذت الناس هذه القواعد والاصول وعملت بها، ويحسن هنا ان نورد بعض النصوص لتكون شواهد ينتفع بها القارئ:

١ـ عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**اكتبوا فإنّكم لا تحفظون حتّى تكتبوا**»[١].

واستجاب طلابه إلى هذه الدعوة النيرة التي تحمل في أعماقها إشاعة العلم وبسطه بين الناس، فتسابقوا إلى تدوين العلوم، فقد ألف أبان بن تغلب من أعلام تلاميذه ما يلي: كتاب معاني القرآن، كتاب القراءات، ألف محمد بن علي الكوفي الشهير بمؤمن الطاق ما يلي: كتاب الإمامة، كتاب المعرفة، كتاب إثبات الوصية[٢].

٢ـ عن محمّد بن عليّ رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام: «**إيّاكم والكذب المفترع**، قيل له وما

(١) جامع احاديث الشيعة، السيد حسين البروجردي، المطبعة العلمية، قم ـ ايران، ١٣٩٩هـ، ج١، ص٢٦٩.
(٢) النظام التربوى في الإسلام، الشيخ باقر شريف القرشي، دار الكتاب الاسلامي، ص ١٩٩.

الكذب المفترع؟ قال: **أن يحدّثك الرّجل بالحديث فتتركه وترويه عن الّذي حدّثك عنه**»[1].

٢ـ علم الفقه:

كانت للإمام الصادق عليه السلام هيمنة على الفقه وعلى التشريع في زمانه بسبب وفرة نصوصه التشريعية وما ألقاه من احاديث في مختلف ابواب الاحكام الشرعية مما جعل كبار العلماء والمحدثين يروون عنه ويؤخذون منه، ولذا لا يتجرأ الا النادر بمخالفة الامام عليه السلام، بل الكلُّ يذعن له بالفضل الا الذي كان يعاند ويجاهر بعناده، ويذهب ابن ابي العوجاء لينا ظره فتعتريه سكتة، فيسأله الإمام: ما يمنعك من الكلام؟ فيقول: إجلالا لك ومهابة منك، وما ينطق لساني بين يديك، فإني شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني من هيبة أحد منهم ما تداخلني من هيبتك[2]، وتفسر لنا مثل

---

(١) معاني الاخبار، علي بن بابويه القمي الصدوق(ت٣٨١هـ) تصحيح، علي اكبر الغفاري، انتشارات الاسلامية، ١٣٦١هـ، ص١٥٨.

(٢) شرح إحقاق الحق، السيد شهاب الدين المرعشي، ط١، ١٤١٥هـ، ج ٢٨، ص ٤٩٨.

هذه السيرة ان فقه أهل البيت عليهم السلام كان هو المعتمد في كل الازمنة ولا سيما زمان الامام جعفر بن محمد عليهما السلام، ويوضح ذلك السيد السيستاني في ابحاثه قائلاً: «ان فقه العامة قد انفك بوضوح عن فقه الشيعة في ذلك الزمان ـ عهد الامام الرضا ـ وهذا بخلاف زمان الصادقين عليهما السلام فإن زمانهما لم يستقر مذهب العامة في مذاهب فقهية معينة».. وهذا ما يطلق عليه السيد السيستاني في بحثه الفقهي بالدور الاول للفرق الاسلامية اذ لم يُشَكَّل فيه مذهب قبال أهل البيت عليهم السلام والمسلمون كانوا يراجعون أهل البيت عليهم السلام بما أنهم احد المفتين، كما كانوا يراجعون فقهاء العامة، فإن كثيراً ما كانوا يرجعون الى الامام الباقر أو الصادق عليهما السلام[1]. ومرجع ذلك الى النهج والتخطيط المحكم الذي سار عليه ائمة اهل البيت عليهم السلام وانهم حملة العلم الالهي.

وكان منهج الامامين ـ الباقر والصادق ـ في

(١) ينظر: قاعدة الالزام، تقرير ابحاث السيد علي الحسيني السيستاني، السيد محمد علي الرباني، نسخة اولية ١٤٣٦هـ، ص٧٣-١٢٣.

ذلك يقوم على الشروع بإعطاء مجموعة من المعارف الدينية العامّة التي تليق بالمستوى العام، ثمّ يعمدان بعد ذلك إلى التعاطي علميّا وتربويا مع كلّ انسان بالاختصاص الـذي يليق باستعداده الشخصي وينشئانه علمياً وتربوياً على ذلك.

لقد كان من ثمار هذا المنهج ان برز عدد من الفقهاء اللامعين الذين تخصصوا بالفقه ؛ من نظير زرارة ومحمّد بن مسلم وحمّـاد وبريد وأبي بصير وأمثالهم، فقد علّمهم الإمام عليه السلام كليّات القواعد الفقهيّة، وأنـاط بهم استنباط الأحكام الفرعيّة. هذه الثلّة من الفقهاء كان لها حقّ الفتيا، وقد أرجع الامام الشيعة إليهم[1].

ان مكانة الامام الفقهية كانت معروفة لدى علماء عصره، فإنهم يحتفون به في كل وقت وكل ظرف اذ يجدون عنده من الفقه ما لا يجدون عند غيره من الفقهاء او العلماء، بل كان هو قطب الرحى الذي تدور حوله جميع الرواة، بالإضافة الى

(١) الشيعة «نص الحوار مع المستشرق كوربان»، السيد الطباطبائي تعريب: جواد على كسار ص ٤٩٣.

عناية الامام بالفقهاء والعلماء «فكان يشجعهم على تدوين الحديث والفقه، وسائر العلوم الإسلامية، واكبر الظن ان جملة من الأصول الاربعمائة التي اخذت من الامام الصادق عليه السلام قد دونت حينما كان مقيماً بالكوفة، وقد اغنى الامام عليه السلام الفقه الإسلامي بفتاواه وآرائه التي تحمل الابداع والاصالة والتي هي المرجع الأعلى لفقهاء الامامية فيما يفتون به»[1].

٣. علم الأخلاق:

مثّل جعفر بن محمد الاخلاق بسجاياه وسلوكياته اليومية وفي مواقفه الكثيرة، فكان اعجوبة زمانه باتزانه ورفعته وكماله، وقد روي الكثير من شمائله وصفاته الحميدة ومواقفه النبيلة فتجد الذهبي يروي واحدة من اخلاقه العظيمة مع الناس، بقوله «كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا

(١) موسوعة سيرة أهل البيت الامام جعفر بن محمد الصادق، باقر شريف القرشي، تحقيق، مهدي باقر القرشي، مؤسسة الامام الحسن لاحياء تراث أهل البيت، ط٢، ١٤٣٣هـ، ج٢٧، ص١٢١-١٢٢.

يبقى لعياله شيء»[1].

لم يعتمد الامام جعفر بن محمد في أخلاقه على نظرية استفادها من فيلسوف، ولا قاعدة أخذها من حكيم، ولكنه استقاها من ينبوع الوحي واستفادها من هدي القرآن، فهو لم ينتسب الى مدارس الفلسفة في أثينا، ولم يخضع لبيوت الحكمة في الهند ولكن فلسفته بعض ما تخرج فيه من جامعة القرآن، وحكمته بعض الفروع التي تلقاها في مدرسة ابيه محمد، وان فتى نمت شبيبته في بيت محمد، وكملت نفسيته بإرشاد محمد، وامتزجت بروحه روحانية كتاب محمد جدير بأن يكون غنياً عن فلسفة إفلاطون وحكمة ارسطو والمثالية ومعتصرات العقول ونسائج الافكار[2]، فابتكر عليه السلام واثبت جملة من المسائل الاخلاقية الدقيقة، وله في هذا المضمار جملة شواهد دقيقة رفيعة والمدقق فيها يجد عمق التأصيل الاخلاقي عند الامام جعفر بن محمد، حيث اولى هذا الجانب المهم من حياة الناس عناية

(١) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج ٩، ص ٨٥.

(٢) الاخلاق عند الامام الصادق: الشيخ محمد امين زين الدين، ص١١.

فائقة كما كان ذلك دأب القرآن الكريم، ولذا نجد النصوص الاخلاقية المتضافرة عنه عليه السلام ويحسن هنا ان ننتخب بعض النصوص لتكون شواهد على منهج الامام الاخلاقي:

١ـ الحياء من الايمان.

٢ـ من رقّ وجهه رقّ علمه.

٣ـ لا إيمان لمن لا حياء له.

٤ـ ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك[١].

٥ـ لان أصلح بين اثنين أحب إلي من أن أتصدق بدينارين[٢].

والمراجع لكتب الحديث ولا سيما وسائل

---

(١) الإمام الصادق عليه السلام، الشيخ محمد حسين المظفر (ت١٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي، ط٢، ١٤٢١هـ ج ٢، ص ٨٦.

(٢) وسائل الشيعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ج ١٣، ص ١٦٢.

الشيعة وبحار الانوار والكافي يجد عدد الأبواب والموضوعات الأخلاقية التي تحدث بها الامام الصادق عليه السلام ويكتشف بنفسه حجم الاسهامات المعرفية التي اغنت المكتبة الإسلامية في الجانب السلوكي والتربوي والروحي، حيث أجريت العديد من الدراسات الأخلاقية والتربوية على تراث الامام عليه السلام الغني بالقواعد والركائز الفطرية والنفسية والحكمية التي تؤهل الانسان للرقي والتكامل ولاسيما ان المنهج الرصين يثبت جدوته وفاعليته في المجتمع ومن تلك الدراسات والأبحاث:

أ- الطفل بين الوراثة والتربية.

ب ـ الفكر التربوي الإسلامي عند الامام جعفر الصادق عليه السلام.

ج ـ النظام التربوي في الإسلام.

٤ـ علم الكيمياء:

ادعى بعض المستشرقين ومنهم المستشرق الالماني يوليوس روسكا، ان الامام الصادق لا

علاقة له بالكيمياء وان جابر بن حيان لم يكن من تلامذته وحاول جاهداً ان يقطع الصلة بين جابر بن حيان والامام الصادق عليه السلام سعياً منه لقطع الصلة بين العرب والعلوم التجريبية ولا سيما علم الكيمياء الذي اول من نطق به هم المسلمون وحيث تشير الدراسات إلى ان جابر بن حيان هو اول من اشتغل بالكيمياء، وردَّ الكاتب المصري اسماعيل مظهر مزاعم روسكا قائلاً: «لم يستدل في التواريخ الموثوق بها أن جعفراً الصادق أمضى كل حياته بالمدينة ولم يبرحها، وان علم الكيمياء لم ينتعش ويثمر الا بين ايدي الفارسيين اولاً، ان جعفراً اذا كان من عمد الشيعة وائمتها الكبار واذا كان على اتصال بشيعة فارس، فلهذا لا يوجد من سبب ظاهر يحول دون الاعتقاد بأنه كان يشتغل بعلم الكيمياء من طريق نظري على الاقل، ولا يبعد ان يكون جابر قد تتلمذ بالفعل على جعفر، ولا يبعد ان يكون قد سمع منه شيئاً في الكيمياء[1].

ان سعي بعضهم لنفي علم الكيمياء عن

(١) تاريخ الفكر العربي، اسماعيل مظهر، مؤسسة هنداوي ط١، ٢٠١٧م، ص٨٢.

الإمام عليه السلام لا يقلل من عظمته وسعة معارفه، فهو لم يكن امام العلم التجريبي بل هو امام النفوس وحافظ اسرار الوحي الالهي ومبلغ شريعة الله في ارضه وحجته على عباده، ولسنا ممن يسرد مثل هذه القضايا حتى يثبت عظمة ممن ينتسب اليه او يريد ان يرفع من شأن الامام، كيف وهو من حار في شخصه واثره فحول العلماء وكبار الباحثين، لكن ثبوت صلة جابر بالامام ثابت تاريخاً ولم تقل به الشيعة فحسب فهذا ابن خلكان يقول: وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفأل وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة[1].

٥ـ علم الطب

المراجع للنصوص المروية عن الامام الصادق عليه السلام يجد فيها كمية وافرة من الموضوعات الطبية والصحية التي مفادها العناية بالانسان

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين بن خلكان (ت٦٨١هـ)، ج ١، ص ٣٠٩.

والتحذير من الاضرار والامور المهلكة، ونجد ان الامام الصادق عليه السلام منذ ذلك الحين كان حريصاً على تثقيف المسلمين بالثقافة الصحية، والنصوص الدالة على ذلك كثيرة جداً، ومن ذلك ما روي عنه اهمية غسل الفواكه: إن لكل ثمرة سماً، فإذا اتيتم بها فأمسوها الماء واغمسوها في الماء. واستدل بها الشيخ زين الدين على استحباب غسل الفواكه قبل اكلها[1]، وكان بعض الاطباء ينصتون للإمام الصادق عليه السلام حين يتحدث بالمسائل الطبية[2].

٦ـ علم احوال السماء والنجوم

يرى بعض الباحثين ان الامام الصادق عليه السلام كان عالماً في علم الهيئة والنجوم، وربما اعتمد على بعض النصوص المروية في بيان احوال السماء والنجوم وما فيها من العجائب وقد رويت نصوص مهمة في هذا المجال جلها في كتاب بحار

(١) كلمة التقوى، الشيخ محمد أمين زين الدين، ج ٦، ص٣٨٨.

(٢) الامام جعفر الصادق في نظر علماء الغرب، ترجمة، د. نور الدين آل علي، دار الفاضل، دمشق ـ سوريا، ط١٩٥٥م، ص٣٥ـ٣٧.

الانوار، ومن ذلك، ما جاء في البحار: «دخل يماني على الصادق عليه السلام فقال له: **مرحبا بك يا سعد** فقال الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي، وقل من يعرفني به فقال: **صدقت يا سعد المولى** فقال: جعلت فداك بهذا كنت ألقب فقال: **لا خير في اللقب إن الله يقول: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ ما صناعتك يا سعد؟** قال: أنا من أهل بيت ننظر في النجوم، فقال: **كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة؟** قال: لا أدري قال: **فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة؟** قال: لا أدري قال: **فكم للمشتري من ضوء عطارد؟** قال: لا أدري قال: **فما اسم النجوم التي إذا طلعت هاجت البقر؟** قال: لا أدري فقال: **يا أخا أهل اليمن عندكم علماء؟** قال: نعم إن عالمهم ليزجر الطير ويقفو الأثر في الساعة الواحدة مسيرة سير الراكب المجد فقال عليه السلام: **إن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن؛ لأن عالم المدينة ينتهي إلى حيث لا يقفو الأثر، ويزجر الطير، ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس، يقطع اثني عشر برجا، واثني عشر بحرا، واثني عشر عالما** قال: ما ظننت

أن أحدا يعلم هذا ويدري[1].

لقد تحدث الامام الصادق عليه السلام في كل شيء، بداية من العقل والفكر والتوحيد الى ابسط المفاهيم بكل صورها، فتجد ان الامام تحدث عن السماء والنجوم والأرض والنبات والشجر والاطعمة والاشربة، بل تحدث في ميدان التربية وأعطى المفاهيم الرئيسة الدقيقة في تربية الأطفال التي تتوافق تماماً مع المنهج التربوي والنفسي المعاصر، وفي ذلك يروى عنه عليه السلام قوله: «**دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين فإن أفلح وإلا فلا خير فيه**»[2].

في هذا التوجيه التربوي يسمّي الإمام السنوات السبع الأولى في حياة الطفل طابع اللعب، وهذا التأكيد يعني بوضوح عدم تقبّله التدريب الجاد.

---

(١) بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ج ٤٧، ص ٢٢٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه: الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١هـ)، منشورات جماعة المدرسين، قم ـ ايران، ط٢، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص٤٩٢.

فالطفل يستحق في هذه المرحلة من والديه الرعاية والعناية والاهتمام بالاستجابة لرغباته في الحدود التي لا تؤذيه ولا تضرّه[1].

المطلب الثاني: وفرة وتنوع معارف الامام الصادق عليه السلام.

يجمع كل اهل المعرفة على ان الامام الصادق عليه السلام هو امام في المعرفة بكل تفرعاتها وتفاصيلها، هو المتحدث في الفقه والحديث والتفسير والكلام والفلسفة الالهية والعبقري في كل فنون الكلام ونظمه، فهو امام الائمة في العلم والادب والتقوى، كان غزير العلم بحراً زاخراً من المعارف الالهية والربانية وقف على العلم وحدوده وغاص في المعرفة فأظهر معدن الحكمة واذاق الناس حلاوة العلم واوقفهم على التبصر في شأن الدين الالهي وجدد لهم مابدا وكأنه قديم لا روح فيه، وانبت لهم اصول المعارف واوضح ملابسات الوهم وكشف زيف الجهل وتوهم المعرفة، وفي

(١) الفكر التربوي الإسلامي عند الإمام جعفر بن محمد الصادق، حسناء ديالمة، ص ١٢٥.

هذا المطلب نقف على جملة من الفتوحات العلمية للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وسنفهرس تلك الموضوعات وفق تسلسلها المعروف في الكتب.

١ـ القرآن الكريم، ان كتاب الله العزيز الخالد هو المعجزة التي عجز الخلق عن الاتيان بمثلها، فكان القرآن المجيد محل عناية اهل البيت عليهم السلام ولكن النصوص التي وردت عن الامام الصادق عليه السلام هو القرآن الكريم والاهتمام به كثيرة ومتعددة ومهمة جداً، بل يجد القارئ دقة الامام في الاستشهاد بالآيات القرآنية.

٢ـ العقل، اولى الامام الصادق عليه السلام العقل اهمية كبيرة، ونجد أن الشيخ الكليني جعله مفتتحاً كتابه (الكافي) لما له من اهمية كبرى في اصل الدين وقبوله حيث ان المرتكزات الدينية الكبرى تتوافق مع العقل والفطرة، ولذا نجد ان الامام اهتم بالعقل كثيراً واذا تتبع الباحث الكتب الاسلامية لا يجد نصوصاً تتحدث عن العقل وتفرده بالأهمية كنصوص واحاديث الامام الصادق عليه السلام منها ما

رواه سماعة ابن مهران قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبو عبد الله عليه السلام: **اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا**، قال سماعة: فقلت: جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: **إن الله جل ثناؤه خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره، فقال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي**»[1].

٣ـ العلم، يتصدر موضوع العلم الموضوعات الفكرية والعلمية التي حث عليها الامام واولاها اهمية كبيرة جداً، ورويت عنه في هذا الباب المعرفي عشرات النصوص والتي فهرست على موضوعات متفرعة من العلم كفضل العالم وفضل المتعلم ومجالسة اهل العلم واثر العلم وغيرها من الموضوعات تحت هذا المسمى الشريف، ويعد بحق حديث الامام الصادق عليه السلام حول العلم احد

(١) الخصال، الشيخ الصدوق، ص ٦٠٣.

اهم الفتوحات العلمية والمعرفية التي قدمها الامام للمسلمين جميعاً، ومن تلك النصوص المهمة:

أـ ما رواه الحسن بن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم الا وان الله يحب بغاة العلم**»[1].

ب ـ ما رواه عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: «**قال رسول الله من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله تعالى به طريقاً إلى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وانه ليستغفر من في السماوات ومن في الأرض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء لورثة الأنبياء ان الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم**»[2].

٤ـ التوحيد، ان حجم النصوص المروية عن الامام الصادق عليه السلام كثيرة جداً، حيث شرع بتفصيل

(١) بصائر الدرجات، محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار)، ص ٢٢.

(٢) نفس المصدر: ص٢٣.

التوحيد الالهي وبين حدود هذا المفهوم وما يتعلق به بالإضافة الى تحرير الشبهات وتفنيدها وتحليل الغوامض وتبيينها، وهذا موضوع اشتبك به اهل العلم وشرق بعضهم وغرب آخرون، وتاهت فيه العقول ولا سيما بعد ان كثرت الشبهات وانتقلت النصوص المختلفة الى الناس واختلاط بعض المفاهيم الدينية بالمفاهيم الفلسفية، ففتح الامام في التوحيد فتحاً مباركاً لم يسبقه احد بهذه السعة والعمق والتفصيل، وقد تعرض غير واحد من العلماء لشرح هذه النصوص الفريدة والجواهر النضيدة، وقد ساهم بذلك الامام الصادق عليه السلام بتشييد المدرسة الامامية وجعلها المتقدمة على المستوى العقائدي ايضاً، فلم يتوقف الامام عند نقطة في هذا الموضوع بل راح يشرح ويفصل كل شيء متعلق بالتوحيد الالهي وما يتعلق به من موضوعات مهمة، ومن ذلك:

أ- عن عبد الرحيم القصير، قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام بمسائل، فيها: أخبرني عن الله عز وجل هل

يوصف بالصورة وبالتخطيط؟ فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إلي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب عليه السلام بيدي عبد الملك بن أعين:

سألت -رحمك الله- عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك وتعالى بخلقه المفترون على الله، واعلم -رحمك الله- أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل، فانف عن الله البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عما يصفه الواصفون، ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان»[1].

ب ـ ما روي عن عبد الله بن مسكان، قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى أكان يعلم المكان قبل أن يخلق **المكان أم علمه عندما خلقه وبعد ما خلقه؟ فقال: تعالى الله، بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه،**

(١) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص ١٠٢.

وكذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان»[1].

٥ـ النبوة والامامة، تحدث الامام جعفر بن محمد عليه السلام في نصوص كثيرة عن النبوة ومقامات الانبياء وقصصهم ومجمل سيرهم المباركة وبين جملة من القضايا التي تتعلق بهم ثم فصل في موضوع الامامة والائمة الكرام وبيَّن متعلقات الموضوع كالعصمة والعلم والمقامات الكثيرة ومنازل الائمة الاطهار عليهم السلام.

٦ـ الغَيبة، ان غيبة الامام المهدي عليه السلام تمثل احد اهم الموضوعات في الاسلام، لذلك ركزت مدرسة أهل البيت عليهم السلام على الموضوع هذا وأولته عناية فائقة، حيث يعد الامام المهدي احد ائمة اهل البيت الكرام والموعود بالظفر والنصر واقامة الدولة الالهية العادلة، فنجد ان الامام الصادق عليه السلام كان شديد العناية بالغيبة وبتفاصيل امام آخر الزمان، الذي تطول غيبته حتى ان الناس تشك في اصل الغيبة ويحصل الهرج والمرج والفتن وتكثر المفاسد، وقد بين الامام شروط الظهور وعلامته

(١) نفس المصدر: ص ١٣٧.

المفصلة في كتب الحديث فرويت عنه عشرات الروايات المختصة بالقضية المهدوية، كونها من اعقد المسائل الفكرية العقدية عند المسلمين وعند الشيعة بالخصوص، وهذه العناية تجدها في أمهات المصادر الامامية اذ رويت مئات الروايات عن القضية المهدوية مما جعلها تتصدر القضايا المهمة لدى عدد من الاعلام في ابحاثهم المختلفة.

ان عدد ابواب اصناف الاحاديث المروية عن الامام والتي فهرست موضوعياً في كتب الحديث تزيد على الستين (٦٠) باباً وتحت كل باب عناوين اضافية اخرى في نفس الموضوع وللاستزادة حول موضوعات الابواب يراجع كتاب معجم الاحاديث المعتبرة[١] فدون تلامذته والعلماء من بعده هذه العلوم وجعلوا لها ابواباً وفصولاً لم تترك لوناً من الوان علوم الحياة الا عالجته وشرحته وعرضت ما قاله فيه الامام الصادق عليه السلام[٢].

(١) معجم الاحاديث المعتبرة: الشيخ محمد آصف المحسني، دار النشر الاديان ـ ايران، ط٢، ١٣٩٦ش، ج١، ص٣١.

(٢) الامام الصادق ريحانة قريش، الشيخ أحمد كنتاو، مؤتمر

ومن لطيف ما يذكر في باب هيبة الامام ومكانته العلمية الحادثة المروية حول ابن المقفع:

روى الشيخ الكليني بإسناده عن أحمد بن محسن الميثمي قال: كنت عند أبي منصور المتطبب فقال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع: ترون هذا الخلق - وأومأ بيده إلى موضع الطواف - ما منهم أحد أوجب له اسم الانسانية إلا ذلك الشيخ الجالس - يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - فأما الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأني رأيت عنده ما لم أره عندهم فقال له ابن أبي العوجاء: لابد من اختبار ما قلت فيه منه، قال: فقال ابن المقفع: لا تفعل فإني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك، فقال: ليس ذا رأيك ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إياه المحل الذي وصفت، فقال ابن المقفع: أما إذا توهمت علي هذا فقم إليه وتحفظ

الامام الصادق الدولي، ١٩٩١م، ص٢٢.

ما استطعت من الزلل ولا تثنِ عنانك إلى استرسال فيسلمك إلى عقال وسمه مالك أو عليك؟ قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المقفع جالسين فلما رجع إلينا ابن أبي العوجاء قال: ويلك يابن المقفع ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهرا ويتروح إذا شاء باطنا فهو هذا، فقال له: وكيف ذلك؟ قال: جلست إليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: **إن يكن الامر على ما يقول هؤلاء - وهو على ما يقولون - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر علي ما تقولون - وليس كما تقولون - فقد استويتم وهم**، فقلت له: يرحمك الله وأي شيء نقول وأي شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلا واحداً، فقال: **وكيف يكون قولك وقولهم واحدا؟ وهم يقولون: إن لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بأن في السماء إلهاً وأنها عمران وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد**، قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه إن كان الامر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولِمَ احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو

باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الايمان به؟ فقال لي: **ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك: نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد أناتك وأناتك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأس ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك**، وما زال يعدد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه»[1].

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ١٢.

احصائيات مهمة

١ـ ان عـدد الاحـاديـث الـتـي رويـت عن الامام الصادق بلغت ٣٨٥٥٩ وفق مسند الامام الصادقعليه السلام للشيخ العطاردي، الذي وزع هذه الاحاديث على ابوابها الموضوعية.

٢ـ تشكل نسبة الروايات المروية عن الامام الصادقعليه السلام من مجموع الاحـاديـث الشيعية في المصادر المختلفة ما يقرب من الثلث على اقل التقادير.

٣ـ ان عدد الـرواة عن الامـام الصادقعليه السلام قد بلغ ٢١٤٤راويـاً[1]، قد رووا عدداً كبيراً من الروايات عنه وعن آبائه الطاهرين.

وبعد هذه الوجيزة السريعة يرفع التعجب او الاستفهام من نسبة المذهب الى الامام جعفر

(١) مسند الامام الصادقعليه السلام: الشيخ عزيز الله العطاردي، مطبعة افست ـ ايران، ط١، ١٣٨٤ش، ج٢٢، ص٦٤٨.

الصادق عليه السلام ولولا افتراق الفرق وانشقاق الملل وتباعدها وفتن السلاطين لرأينا ان الكل يأخذ فقهه من امام الفقه والتشريع ولوصل صوته الى ابعد نقطة في الأرض، لكن من علامات تأخر هذه الامة هو اهمالها قيادتها الإلهية، الذين أوصى الله ورسوله بمودتهم وطاعتهم والاهتداء بهديهم.

بعض من وصية الامام الصادق لابن جندب

يَا بْنَ جُنْدَبٍ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَعْرِفُنَا أَنْ يَعْرِضَ عَمَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ مُحَاسِبَ نَفْسِهِ فَإِنْ رَأَى حَسَنَةً اسْتَزَادَ مِنْهَا وإِنْ رَأَى سَيِّئَةً اسْتَغْفَرَ مِنْهَا لِئَلَّا يَخْزَى يَوْمَ القِيَامَةِ طُوبَى لِعَبْدٍ لَمْ يَغْبِطِ الخَاطِئِينَ عَلَى مَا أُوتُوا مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وزَهْرَتِهَا طُوبَى لِعَبْدٍ طَلَبَ الآخِرَةَ وسَعَى لَهَا طُوبَى لِمَنْ لَمْ تُلْهِهِ الأَمَانِيُّ الكَاذِبَةُ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: رَحِمَ اللهُ قَوْماً كَانُوا سِرَاجاً ومَنَاراً كَانُوا دُعَاةً إِلَيْنَا بِأَعْمَالِهِمْ وَمَجْهُودِ طَاقَتِهِمْ لَيْسَ كَمَنْ يُذِيعُ أَسْرَارَنَا.

يَابْنَ جُنْدَبٍ إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللهَ ويُشْفِقُونَ أَنْ يُسْلَبُوا مَا أُعْطُوا مِنَ الهُدَى فَإِذَا ذَكَرُوا اللهَ ونَعْمَاءَهُ وَجِلُوا وأَشْفَقُوا- وإذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً مِمَّا أَظْهَرَهُ مِنْ نَفَاذِ قُدْرَتِهِ- وعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ لَوْ أَنَّ شِيعَتَنَا اسْتَقَامُوا لَصَافَحَتْهُمُ المَلَائِكَةُ ولَأَظَلَّهُمُ الغَمَامُ ولَأَشْرَقُوا نَهَاراً ولَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ ومِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ولَمَا سَأَلُوا اللهَ

شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُمْ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ لَا تَقُلْ فِي المُذْنِبِينَ مِنْ أَهْلِ دَعْوَتِكُمْ إِلَّا خَيْراً واسْتَكِينُوا إِلَى اللهِ فِي تَوْفِيقِهِمْ وسَلُوا التَّوْبَةَ لَهُمْ فَكُلُّ مَنْ قَصَدَنَا ووَالانَا ولَمْ يُوَالِ عَدُوَّنَا وقَالَ مَا يَعْلَمُ وسَكَتَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَوْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ فَهُوَ فِي الجَنَّةِ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ يَهْلِكُ المُتَّكِلُ عَلَى عَمَلِهِ ولَا يَنْجُو المُجْتَرِئُ عَلَى الذُّنُوبِ الوَاثِقُ بِرَحْمَةِ اللهِ قُلْتُ فَمَنْ يَنْجُو قَالَ الَّذِينَ هُمْ بَيْنَ الرَّجَاءِ والخَوْفِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ فِي مِخْلَبِ طَائِرٍ شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ وخَوْفاً مِنَ العَذَابِ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ الله الحُورَ العِينَ ويُتَوِّجَهُ بِالنُّورِ فَلْيُدْخِلْ عَلَى أَخِيهِ المُؤْمِنِ السُّرُورَ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ أَقِلَّ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ والكَلَامَ بِالنَّهَارِ فَمَا فِي الجَسَدِ شَيْءٌ أَقَلَّ شُكْراً مِنَ العَيْنِ واللِّسَانِ فَإِنَّ أُمَّ سُلَيْمَانَ قَالَتْ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ والنَّوْمَ فَإِنَّهُ يُفْقِرُكَ يَوْمَ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ.

يَا بْنَ جُنْدَبٍ المَاشِي فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَالسَّاعِي بَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ وقَاضِي حَاجَتِهِ كَالمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَوْمَ بَدْرٍ وأُحُدٍ ومَا عَذَّبَ اللهُ أُمَّةً إِلَّا عِنْدَ اسْتِهَانَتِهِمْ بِحُقُوقِ فُقَرَاءِ إِخْوَانِهِمْ

يَا بْنَ جُنْدَبٍ بَلِّغْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا وقُلْ لَهُمْ لَا تَذْهَبَنَّ بِكُمُ المَذَاهِبُ فَوَ اللهِ لَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالوَرَعِ والِاجْتِهَادِ فِي الدُّنْيَا ومُوَاسَاةِ الإِخْوَانِ فِي اللهِ ولَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ يَظْلِمُ النَّاسَ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المفيد (٣٣٦ - ٤١٣ هـ).

٢- الإمام الصادق والمذاهب الأربعة، اسد حيدر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣ـ الاخلاق عند الامام الصادق: الشيخ محمد امين زين الدين.

٤ـ الأعلام، خير الدين الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٠م.

٥ـ الإمام الصادق عليه السلام، الشيخ محمد حسين المظفر (ت١٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي، ط٢، ١٤٢١هـ.

٦ـ الامام الصادق، عبد الحليم الجندي، تحقيق، محمد توفيق عويضة، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة ـ مصر، ط،١٩٧٧م.

٧ـ الإمام الصادق، علم وعقيدة، رمضان لاوند.

٨ـ الامام الصادق ريحانة قريش، الشيخ أحمد كنتاو، مؤتمر الامام الصادق الدولي، ١٩٩١م.

٩ـ الامام الصادق ضمير المعادلات، سليمان كتاني، دار الثقلين، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

١٠ـ الامام جعفر الصادق في نظر علماء الغرب، ترجمة، د. نور الدين آل علي، دار الفاضل، دمشق ـ سوريا، ط١٩٥٥م.

١١ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: شمس الدين السخاوندي (ت٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٢ـ التوحيد، الشيخ الصدوق، ص ١٠٢.

١٣ـ الجامع لأحكام القرآن: محمد بن احمد القرطبي، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٤ـ الخصال، الشيخ الصدوق.

١٥ـ الذريعة، آقا بزرگ الطهراني.

١٦ـ السيرة الحلبية: علي بن برهان الحلبي (ت١٠٤٤هـ)، ط١، ١٤٠٠م.

١٧ـ الشيعة «نص الحوار مع المستشرق كوربان»، السيد الطباطبائي تعريب: جواد على كسار.

١٨ـ الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنية، دار الشروق.

١٩ـ الصواعق المحرقة: احمد بن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ)، ط٢، ١٣٨٥هـ.

٢٠ـ العبر في خبر من غبر: شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، الكويت، ط١، ١٩٦١م.

٢١ـ الفكر التربوي الإسلامي عند الإمام جعفر بن محمد

الصادق، حسناء ديالمة.

٢٢ـ الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، تحقيق، قسم احياء التراث، دار الحديث للطباعة والنشر، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢٣ـ اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين بن الأثير(ت٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٢٤ـ النظام التربوي في الإسلام، الشيخ باقر شريف القرشي، دار الكتاب الاسلامي.

٢٥ـ الوافي بالوفيات.

٢٦ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٢٧ـ بصائر الدرجات، محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار).

٢٨ـ تاج المواليد، الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ).

٢٩ـ تاريخ الاسلام: شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق، عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٣٠ـ تاريخ الإسلام، الذهبي.

٣١ـ تاريخ الفكر العربي، اسماعيل مظهر، مؤسسة هنداوي ط١.

٣٢ـ تاريخ اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب(ت٢٩٢هـ)، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

٣٣ـ تذكرة الحفاظ: شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٣٤ـ تذكرة الخواص: سبط بن الجوزي، مطبعة أمير، قم ـ ايران، ١٤١٨هـ.

٣٥ـ تعارض الادلة واختلاف الحديث، تقريرات بحث السيد السيستاني، السيد هاشم الهاشمي.

٣٦ـ جامع احاديث الشيعة، السيد حسين البروجردي، المطبعة العلمية، قم ـ ايران، ١٣٩٩هـ.

٣٧ـ رسالة في تدوين الحديث، تقريراً لابحاث السيد علي الحسيني السيستاني، بقلم السيد محمد علي الرباني، نسخة اولية ط١، ١٤٣٧هـ وط٢، ١٤٤١هـ.

٣٨ـ سير اعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٩، ١٤١٣هـ.

٣٩ـ سيرة الائمة الاثني عشر، الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار المؤرخ العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٣٣هـ.

٤٠ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي(ت١٠٨٩هـ) دار احياء التراث.

٤١ـ شرح إحقاق الحق، السيد شهاب الدين المرعشي، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٢ـ شرح أصول الكافي، صدر الدين محمد الشيرازي (صدر المتألهين)، عني بتصحيحه، محمد خواجوي، مؤسسة مطالعات، ط،١٣٦٧هـ.

٤٣ـ شرح صحيح مسلم: يحيى بن شرف النووي

(ت٦٧٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤٤ـ عقيدة الشيعة، د. دوايت رونالدسن، مؤسسة المفيد، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٩٠م.

٤٥ـ عمدة القاري: بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ).

٤٦ـ فلسفة التربية الفقهية عند الامام الصادق عليه السلام، د.محمد احمد حجازي العاملي، دار المؤرخ العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٣٣هـ.

٤٧ـ قاعدة الالزام، تقرير ابحاث السيد علي الحسيني السيستاني، السيد محمد علي الرباني، نسخة اولية ١٤٣٦هـ

٤٨ـ كلمة التقوى، الشيخ محمد أمين زين الدين.

٤٩ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان: عبد بن اسعد المكي(ت٧٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٥٠ـ مسند الامام الصادق عليه السلام: الشيخ عزيز الله العطاردي، مطبعة افست ـ ايران، ط١، ١٣٨٤ش.

٥١ـ معاني الاخبار، علي بن بابويه القمي الصدوق(ت٣٨١هـ) تصحيح، علي اكبر الغفاري، انتشارات الاسلامية، ١٣٦١هـ.

٥٢ـ معجم الاحاديث المعتبرة: الشيخ محمد آصف المحسني، دار النشر الاديان ـ ايران، ط٢، ١٣٩٦ش.

٥٣ـ من لا يحضره الفقيه: الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (ت٣٨١هـ)، منشورات جماعة المدرسين، قم ـ ايران، ط٢، ١٤٠٤هـ.

٥٤ـ مناقب آل أبي طالب، شير الدين أبو عبد الله بن شهر آشوب، المطبعة الحيدرية، ط١، ١٩٥٦م.

٥٥ـ موسوعة سيرة أهل البيت الامام جعفر بن محمد الصادق، باقر شريف القرشي، تحقيق، مهدي باقر القرشي، مؤسسة الامام الحسن لاحياء تراث أهل البيت، ط٢، ١٤٣٣هـ.

٥٦ـ ميزان الاعتدال: الذهبي.

٥٧ـ نبراس الضياء، السيد محمد باقر الداماد (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق، حامد ناجي الاصفهاني.

٥٨ـ وسائل الشيعة،الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٥٩ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين ابن خلكان (ت٦٨١هـ).

المحتويات

المقدمة	٣
اسمه ونسبه والاقوال في جلالته	٥
اسباب انتشار المدرسة الجعفرية	١٣
احصائيات مهمة	٥٣
بعض من وصية الامام الصادق...	٥٥
المصادر والمراجع	٥٨